منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية الثالثة والخمسون
البند ١٢-٤ من جدول الأعمال المؤقت

ج٥٣/وثيقة معلومات/٢
٨ أيار/ مايو ٢٠٠٠
A53INF.DOC//.2

تغذية الرضّع وصغار الأطفال
المشاورات التقنية بشأن تغذية الرضّع وصغار الأطفال

وثيقة مقدمة الى جمعية الصحة للعلم

ايجاد رؤية جديدة

١- يعتبر تحسين تغذية الرضّع وصغار الأطفال أمرا حيويا بالنسبة للتنمية البشرية، وبذا فانه يسهم مساهمة ذات شأن في الحد من الفقر. اذ أن كل شكل رئيسي من أشكال سوء التغذية - مثل تأخر النمو في الرحم، أو عوز اليود، أو الفيتامين "أ" أو الحديد، وسوء التغذية الناجم عن عوز البروتين والطاقة - يجعل معظم الأمراض الأخرى تبدو وكأنها أقل أهمية على النطاق العالمي، والصغار هم، دائما، أول من يعاني من ذلك وأكثر من يتأثر به.[١] وتعد التغذية غير الملائمة مسؤولة عن ثلث حالات سوء التغذية على الأقل، وعن جزء كبير من المراضة والوفيات "الصامتة"، لدى الأطفال دون الخامسة من العمر. وبالنظر لما للغذاء وكذلك توفيره على نحو كاف ومأمون وفي الوقت المناسب - من أثر فريد على البقيا والصحة والنمو والنماء والعافية في السنوات الأولى من العمر، فقد دأبت المنظمة منذ وقت طويل على دعم الجهود التي تبذلها دولها الأعضاء من أجل تحسين ممارسات التغذية لما فيه صالح الرضّع وصغار الأطفال.

٢- وقد عملت المنظمة وشركاؤها الدوليون على مدى العقدين الماضيين على تشجيع التنفيذ الشامل لبعض النهج الأساسية. فمبادرة المستشفيات المصادقة للأطفال والمدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم، على سبيل المثال، لم تنجحا كاطارين يضمنان مساهمة كل من الخدمات الصحية وممارسات التسويق في التغذية الجيدة فحسب، بل ساهمتا بصورة فعالة أيضا في اذكاء الوعي بالاحتياجات التغذوية المحددة لصغار الأطفال وكيفية تلبية تلك الاحتياجات. ويعود نجاح النهج الذي اتبعته منظمة الصحة العالمية ازاء المعالجة المتكاملة لأمراض الطفولة، الى حد ما، الى ادراج التغذية المناسبة بصورة واضحة في هذه المعالجة كتدبير وقائي وعلاجي في الوقت ذاته. وفي غضون ذلك فان الدراسة المتعددة المراكز بشأن مقياس النمو المرجعي

---

١ انظر الوثيقة ج٥٣/٧.

الجارية حاليا في ستة بلدان، ستحدد النمو الأمثل للرضّع الذين يرضعون أمهاتهم باعتباره النموذج الذي ينبغي أن يحتذى ويشكل أداة دعوة فعالة لتعزيز حق جميع الأطفال في تحقيق كامل امكاناتهم الوراثية.

٣- ورغم التقدم الذي تم احرازه في العقدين الماضيين، فان المنظمة تسلم بضرورة اتخاذ المزيد من الاجراءات في هذا المجال على المستويين الوطني والدولي، بغية تشجيع ممارسات التغذية المناسبة للرضّع وصغار الأطفال. وتشمل التدابير ذات الأولوية في هذا المضمار ما يلي:

- تشجيع الرضاعة الطبيعية *على وجه الحصر* (اذ تشير التقديرات الى أن الرضّع الذين يرضعون أمهاتهم مكتفين بذلك بين الولادة والشهر الرابع من العمر لا تتجاوز نسبتهم ٣٥٪)؛

- ضمان اعطاء كميات كافية ومأمونة من الأغذية التكميلية في وقتها المناسب مع الاستمرار في الارضاع الطبيعي (كثيرا ما يبدأ اعطاء بعض الأغذية في وقت مبكر أو متأخر وكثيرا ما يتم فطام الرضّع قبل الأوان)؛

- تعزيز السياسات التي تشجع ممارسة الرضاعة الطبيعية من قبل النساء العاملات (مثل زيادة نسبة النساء اللاتي تشملهن معايير منظمة العمل الدولية وما الى ذلك من التدابير)؛

- اتخاذ الخطوات للحيلولة دون التوقف في موعد أبكر من اللازم عن ممارسة الرضاعة الطبيعية الحصرية، والحيلولة حسب الاقتضاء، دون أن تصبح التغذية الاصطناعية المعيار المتبع أو عكس تراجع انتشار الرضاعة الطبيعية وفترة ممارستها (وتشمل هذه الخطوات التسويق الملائم لأغذية الرضّع بما يتمشى مع مبادئ وهدف المدونة الدولية، والاقلال الى أدنى حد ممكن من الأثر السلبي للعولمة على أنماط التغذية، وتحسين التثقيف الجماهيري وتدريب العاملين الصحيين)؛

- التغلب على الخطر الذي تنطوي عليه مواجهة ظروف صعبة مثل الايدز والعدوى بفيروسه وحالات الطوارئ الكبرى بالنسبة للتغذية الصحية (وتلبية الاحتياجات التغذوية لهؤلاء الأطفال بطرق تناسب ظروفهم المحددة).

٤- لقد تحقق الكثير منذ انعقاد الاجتماع الدولي الأول بشأن هذا الموضوع في عام ١٩٧٩.[١] وتشكل القرائن العلمية والوبائية مجتمعة بالاضافة الى التجارب البرنامجية المتراكمة على مدى العقدين الفائتين أساسا تقنيا متينا يمكن أن تقوم عليه الاجراءات الوطنية والدولية المنسقة والمتواصلة في هذا المضمار.

ارساء الأسس

٥- دعت المنظمة بالتعاون مع اليونيسيف، كخطوة نحو تحديد الأولويات المستقبلية ودفع عجلة التقدم المحرز، الى عقد مشاورة تقنية حول تغذية الرضّع وصغار الأطفال (جنيف، ١٣-١٧ آذار/ مارس ٢٠٠٠). وتلخصت الغاية من هذه المشاورة فيما يلي:

١ انظر الوثيقة ج ص ع ٣٣/١٩٨٠/ سجلات/١، الملحق ٦.

- تقييم مواطن القوة في سياسات وممارسات التغذية الراهنة وجوانب الضعف فيها؛
- تحديد العقبات التي تحول دون تنفيذ السياسات؛
- استعراض التدخلات الأساسية كخطوة أولى نحو تحديد سبل التقدم المجدية والفعالة؛
- المساهمة في وضع مشروع استراتيجية شاملة من شأنها، اذا ما اعتمدت، أن تشكل منارة تستهدي بها الدول الأعضاء والمجتمع الدولي في السنوات المقبلة.

٦- وقد وجهت الدعوة الى المشاركين في المشاورة بصفتهم الشخصية، وذلك على أساس ما يملكونه من خبرات تقنية في مجال وضع الاستراتيجيات والبرامج. كما شارك في هذه المشاورة موظفون من المقر الرئيسي للمنظمة ومستشارون اقليميون في مجال التغذية، وموظفون من المقر الرئيسي لليونيسيف ومن أقاليم تلك المنظمة، وممثلون عن منظمة العمل الدولية، وبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الايدز، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين واللجنة الفرعية المعنية بالتغذية التابعة للجنة التنسيق الادارية.

٧- واستكشف المشاركون في هذه المشاورة آثار تسعة مواضيع برنامجية على أية استراتيجية وخطة عمل عالمية لتغذية الرضّع وصغار الأطفال:

- قياس الاتجاهات السائدة والتقدم المحرز في مجال ممارسات تغذية الرضّع؛
- زيادة معدلات الرضاعة الطبيعية الحصرية؛
- تحسين التغذية التكميلية؛
- تعزيز وتوسيع نطاق مبادرة المستشفيات المصادقة للأطفال؛
- دمج دعم الممارسات التغذوية المناسبة في كامل نظام الرعاية الصحية؛
- تحديد النماذج الفعالة لدعم المجتمع المحلي للأمهات المرضعات؛
- تعزيز السياسات والممارسات الرامية الى دعم الرضاعة الطبيعية في مكان العمل؛
- تعزيز تنفيذ المدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم؛
- فهم أثر العولمة على تغذية الرضّع.

٨- وتم النظر أيضا في القضايا الشاملة ذات الأهمية بالنسبة لمواضيع النقاش، بما في ذلك المنظور الاجمالي لحقوق الانسان،[١] الوضع التغذوي للمرأة، وسوء التغذية الناجم عن عوز البروتين والطاقة، وسوء

١ خصوصا كما ورد تعريفها في اتفاقية حقوق الطفل (حق الطفل في الحصول على الطعام المغذي والتغذية الكافية) وفي اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (وذلك بشأن الأهمية الاجتماعية للأمومة).

التغذية بالمغذيات الدقيقة، والنمو والتطور، ومراضة ووفيات الأمومة والأطفال، وفيروس العوز المناعي البشري وتغذية الرضّع، والتغذية في حالات الطوارئ.

استراتيجية عالمية جديدة وخطة عمل

٩- بعد هذه العملية التحضيرية التشاورية يجري حاليا اعداد مسودتي استراتيجية وخطة عمل ستعرضان على الدول الأعضاء وغيرها من الأطراف المعنية لاستعراضهما وابداء تعليقاتها عليهما (انظر الفقرة ١٣ أدناه)، وستتولى هذه الجهات تحديد الأولويات ومجالات العمل والأهداف العملية للحكومات، والمنظمات الدولية والمجتمع المدني بغية تحسين تغذية الرضّع وصغار الأطفال. وتنطوي الاستراتيجية حاليا على ثلاث غايات رئيسية هي:

- تحسين فرص بقاء الرضّع وصغار الأطفال على قيد الحياة وتحسين صحتهم ووضعهم التغذوي ونموهم وتطورهم عن طريق تغذيتهم بأفضل الطرق. وضمان بقيا النساء وصحتهن وتغذيتهن، في حد ذاتهن، وكذلك للاضطلاع بدورهن كأمهات، مما يعد أمرا أساسيا لبلوغ هذه الغاية؛

- توجيه السياسات والاجراءات الحكومية – والدعم المتصل بذلك الذي يقدمه المجتمع الدولي – بغرض حماية وتعزيز ودعم ممارسات تغذية الرضّع وصغار الأطفال بأفضل الطرق؛

- تمكين الأمهات والأسر ومقدمي خدمات الرعاية في جميع الظروف من الاختيار المستنير فيما يتعلق بممارسات التغذية المثلى للرضّع وصغار الأطفال ووضع هذه الخيارات موضع التنفيذ.

١٠- وسوف تجدد مسودة الاستراتيجية بالاستفادة من الانجازات الماضية التأكيد على الالتزام بالمرامي الحالية، بما في ذلك بلوغ الأهداف العملية لاعلان اينوتشنتي،[١] ومواصلة تنفيذ مبادرة المستشفيات المصادقة للأطفال وبلوغ هدف المدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم. وسيؤكد أيضا على المجالات الثلاثة ذات الأولوية التالية:

(أ) **الرضاعة الطبيعية دون غيرها**. تقتضي الضرورة تدعيم المبادرات القائمة حاليا ووضع نُهج جديدة بغية حماية الرضاعة الطبيعية دون غيرها وتشجيعها ودعمها.[٢] أما التحدي المزدوج الذي يواجه الحكومات فيتمثل في الاضطلاع بدور تبشيري فاعل وسن السياسات ووضع برامج تعزز دعم الأسرة والمجتمع للأمهات المرضعات، بما في ذلك الدعم الذي توفره مجموعات دعم الأم للأمهات في جميع أرجاء العالم. ويتضمن هذا الدعم ضمان تنفيذ مبادئ "الصداقة مع الأطفال" حيثما تلد الأمهات أطفالهن، وأن يتم الابقاء على المعايير الرفيعة للمبادرة من خلال الرصد الدقيق والتشجيع

١ ينطوي اعلان اينوتشنتي بشأن حماية الرضاعة الطبيعية وتشجيعها ودعمها (١٩٩٠) على أربعة أهداف عملية بالنسبة لجميع البلدان: تعيين منسق وطني للرضاعة الطبيعية يتمتع بسلطات كافية وكذلك لجنة متعددة القطاعات، وجعل جميع مرافق الأمومة "مصادقة للأطفال"، واتخاذ الاجراءات لتنفيذ مبادئ وهدف المدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم، وسن التشريعات الرامية الى حماية حقوق العاملات في ممارسة الرضاعة الطبيعية.

٢ من المتوقع أن تساهم دراسة المنظمة المتعددة المراكز بشأن مقياس النمو المرجعي (انظر الوثيقة ج٥٣/٧، الملحق) في تحسين تفهم النطاق العمري الذي يعد لبن الثدي وحده فيه كافيا لتلبية الاحتياجات التغذوية للرضّع الأصحاء من أجل النمو والتطور. وبالاضافة الى ذلك تجري المنظمة استعراضا منتظما للكتابات العلمية ذات الصلة بهذا الموضوع، وبالنسبة للفترة اللاحقة لتقرير لجنة الخبراء المعنيين بالحالة الجسدية التابعة لمنظمة الصحة العالمية (١٩٩٥)، في اطار وضع استراتيجية عالمية جديدة وخطة عمل من أجل تغذية الرضّع وصغار الأطفال.

على اعتماد تدابير فعالة – بما في ذلك القوانين – بغية تنفيذ المدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم وحماية حقوق الأمومة بما فيها ممارسة النساء الرضاعة الطبيعية في مكان العمل.

(ب) **التغذية التكميلية**. لابد أن تكون التغذية التكميلية المأمونة والكافية، في وقتها المناسب، بالاضافة الى الاستمرار في الرضاعة الطبيعية، من أولويات التغذية العالمية. والواقع أن استمرار تعثر النمو الى حد كبير في العديد من أصقاع العالم يبين أن ممارسات التغذية التكميلية مازالت غير ملائمة لعدد كبير من الأطفال. ولابد من اتخاذ المزيد من الاجراءات لتحسين ممارسات التغذية القائمة على الأغذية المتوفرة محليا والميسورة التكلفة، ووضع مبادئ توجيهية ومؤشرات النتائج التغذوية المناسبة، والتوسع في مضمون المواد الاعلامية والتثقيفية الموضوعية والمتماسكة واتاحتها للعاملين الصحيين والأمهات والأسر. كما تقتضي الضرورة اجراء بحوث ذات مردود عملي لتحديد أسباب وسبل معالجة تعثر النمو.

(ج) **التغذية في ظل ظروف صعبة**. ان توفير الرعاية للسكان في حالات الطوارئ يظل من الأولويات الانسانية العالمية الرئيسية. وأفضل أمل في تجنب حالات التعوق والوفيات الشائعة بين الرضّع وصغار الأطفال في ظروف كهذه هو ضمان توفير ما يكفيهم من خدمات الرعاية والغذاء بيد أن تلبية الاحتياجات التغذوية للرضّع وصغار الأطفال عند حلول الكوارث الطبيعية مثلا أو المجاعات أو القلاقل الأهلية وفي مخيمات اللاجئين وعند ظهور الايدز والعدوى بفيروسه أو عندما يعانون أصلا من سوء التغذية الحاد فيعتبر مهمة معقدة وصعبة الى أبعد الحدود. ويتطلب الأمر اتباع نُهج جديدة لتلبية احتياجات هذه الفئة السكانية المتعرضة للخطر بصورة خاصة، والحيلولة دون اتساع نطاق حالات الطوارئ التي تتهدد الوضع التغذوي بالخطر في كافة أرجاء العالم وازدياد تنوعها وتواترها.

١١- ومن الأساسي في هذا السياق تحديد أين تقع مسؤولية تحسين ممارسات تغذية الرضّع وصغار الأطفال بعبارات عملية، وتحديد كيفية حشد الموارد اللازمة للاضطلاع بهذه المسؤوليات. فعلى سبيل المثال تشمل المسؤوليات **الحكومات** مجالات مثل التثقيف والاعلام الجماهيريين، وتثقيف العاملين الصحيين قبل الخدمة وتدريبهم ورصد البرامج وتقييمها، واجراء البحوث ذات المنحى العملي. أما بالنسبة **للمنظمات الدولية** فتشمل هذه المسؤوليات وضع المعايير والمبادئ التوجيهية، وتدعيم القدرات الوطنية من خلال الدعم التقني ورصد التقدم المحرز باستخدام بنوك المعلومات العالمية والمؤشرات المناسبة.

آفاق المستقبل

١٢- تشترك جميع الصكوك الاستراتيجية الدولية الناجحة، مهما كان الغرض منها، في بعض السمات كالتالي: الاعداد الدقيق والاستفادة من بناء التحالفات التي لا غنى عنها، وشعور الحكومات والمستفيدين منها من المواطنين على حد سواء بملكيتهم لشيء ما. ويتوقف النجاح في صياغة وتنفيذ أية استراتيجية جديدة لتغذية الرضّع وصغار الأطفال بالتالي على ما يلي:

- اتباع أسلوب تصاعدي متدرج من المستوى الأدنى الى المستوى الأعلى، حيث "**تملك**" **البلدان ومواطنوها الاستراتيجية** ذات الصلة، لأنهم يشاركون منذ البداية في وضع تفاصيلها بما يتناسب مع احتياجاتهم المحددة، وفي اعتماد وتنفيذ سياسات متساوقة في جميع القطاعات بغية تطبيق هذه الاستراتيجية بطرق تتلاءم مع ظروفهم المحددة؛

- دعم جميع الأطراف الفاعلة الرئيسية ومشاركتها الايجابية وذلك طبق المنظور الفريد **للحكومات والمجتمع المدني معا** في وضع الاستراتيجية وتنفيذها؛

- **توافق** آراء الأسرة الدولية برمتها **وتأييد** الأجهزة الرئاسية لمنظمة الصحة العالمية للاستراتيجية العالمية الجديدة وخطة العمل؛

- **الدعوة والدعم الدوليان**، القائمان على أفضل القرائن العلمية والوبائية المتاحة، والتي من شأنها أن تسهل تنفيذ الاستراتيجية من قبل جميع من يعنيهم الأمر بفعالية.

١٣- واستنادا الى هذه المبادئ والى المساهمات التي قدمت خلال المناقشات التقنية، ستمضي المنظمة قدما في وضع مشروع لاستراتيجية عالمية وخطة عمل من أجل تغذية الرضّع وصغار الأطفال. وسوف تنظم مشاورات اقليمية خلال الربع الأخير من عام ٢٠٠٠ والربع الأول من عام ٢٠٠١، بدءا باقليمي جنوب شرق آسيا وشرق المتوسط. وسوف يطلب الى دول أعضاء مختارة المساهمة بتقييم ملاءمة مسودة الاستراتيجية وخطة العمل وفعاليتها المأمولة. وسوف يتم تنقيح المشروعين في ضوء التعليقات المقدمة ونشرها على الدول الأعضاء وغيرها من الأطراف المهتمة للاطلاع والحصول على المعلومات المرتدة. وأخيرا ستعرض المديرة العامة نتائج هذه العملية على المجلس التنفيذي في دورته التاسعة بعد المائة (كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٢) وعلى جمعية الصحة العالمية الخامسة والخمسين (أيار/ مايو ٢٠٠٢).

خاتمة

١٤- لقد ساهمت المشاورات التقنية بتركيزها على القضايا الأساسية المتصلة بتغذية الرضّع وصغار الأطفال ودراستها الناقدة لسبل تناولها، مساهمة كبيرة في عملية مرحلية ستؤدي الى صياغة واعتماد استراتيجية عالمية جديدة تستند الى توافق الآراء. وبدون اغفال أهمية الروابط الحاسمة الأهمية بين أية استراتيجية فعالة وبين الحد بصورة دائمة من سوء التغذية والفقر والحرمان، يعكف كل من المنظمة وشركائها الدوليين على ارساء هذا الأساس بغية التوصل الى نهج سليم تقنيا وممكن سياسيا تكون الحكومات والمجتمع المدني في كل مكان على استعداد لقبوله واعتماده وتطبيقه.

= = =